الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده، و على آله و صحبه و من اقتفى دربه، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله، أما بعد:

فهذه رسالة مختصر نبين فيها ركني التوحيد مع بيان ما اختلف الناس في تحقيقه منه، راجين من الله التوفيق و السداد و القبول إنه ولي ذل و القادر عليه، آمين.

فنقول بحول الله :

التوحيد هو إفراد الله بما يختص به معرفة و إثباتا و بما يستحق عملا و قصدا، و هو أصل دين المرسلين و هو معنى قولك "لا إله إلا الله"، و هو ركنان :

الكفر بالطاغوت و هو معنى "لا إله"

و الإيمان بالله و هو معنى "إلا الله"

و كلاهما متلازمين فلا يصح أحدهما دون الآخر :

و صفة الإيمان بالله هي **: أن تعتقد أن الله ذو الألوهية وحده مستحق للعبادة - بمعناها العام - وحده دون ما سواه و تخلص جميع أنواع العبادات لله وحده و تتسمى بالإسلام لأجل تحقيق التوحيد و تحب أهله و تواليهم**

و أما صفة الكفر بالطاغوت فهي **: اعتقاد بطلان الشرك - بمعناه العام – و تتركه و تبغضه و تؤمن بكفر أهله و تعاديهم.**

شرح :

في **صفة الإيمان بالله** : أن تعتقد أن الله **ذو الألوهية** : فيه اقتصار على الوصف الجامع لجميع أقسام الإيمان بالله و هي : الإيمان بربوبيته و ألوهيته و أسمائه و صفاته و إفراده في ذلك على الوجه الذي يليق به

فالإيمان بربوبيته هي توحيد الله بأفعاله و منها الخلق و الملك و التدبير و منها الأمر و الحكم و التشريع و و منها الرزق و التأييد و النصر و غيرها من الأفعال التي يختص بها الله عز وجل دون ما سواه.

و الإيمان بألوهيته هي توحيده في الوصف الذي لأجله يستحق أن يعبد وحده و هو وصف الإلهية إذ تألهه القلوب لأجل أن له الكمال المطلق من جميع الوجوه و هذا التوحيد ملازم لتوحيده في جميع أنواع العبادة و هي إفراده في التلقي –للعقائد و الأحكام و جميع ما يترتب عليهما – و إفراده في الصرف لجميع الشعائر و النسك التعبدية و تخصيص إناطة الولاية و الحب بهذا الإيمان.

و الإيمان بأسمائه و صفاته فهي أن تسمي و تصف الله بما سمى و وصف به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه من غير تحريف و لا تعطيل و من غير تكييف و لا تمثيل.

فالتحريف كونك تبدل معاني أو ألفاظ الأسماء أو الصفات لأجل القواعد التي أسست على غير التوحيد، فالقواعد كل القواعد هي التي تبنى على معرفة صحيحة لله و توحيده، فلا تنتج تصورات و لا قواعد باطلة، فكون المرء يلوي عنق الآيات لأجل قواعده هو عين التحريف فضلا عن تسمية تحريفه تأويلا إلباسا لجرم التحريف لباس أهل العلم و الإيمان و من ذلك تحريف معنى الإستواء إلى الإستيلاء فهو تعطيل إلحاق الإسم أو الوصف الذي ثبت لله على الوجه الذي يليق به لأجل إحلال محله معنى غيره و مثل ذلك ما يقوله المحرفة من تحريف معنى الرحمة الثابتة لله إلى معنى إرادة الإحسان لأجل أن الرحمة إذا أضيفت للخالق صار المضاف له الرقة التي تلحق بالمخلوق و لا يعقل معنى غير هذا للخالق إذا ثبتت و لا يوصف الخالق بمثل ما يوصف به المخلوق فوجب العدول إلى معنى آخر فهي إذن إرادة الإحسان لكون العقل يثبت الإرادة لله هكذا يقولون هي إرادة إحسان التي هي من أفراد آثار الرحمة و يحرفون معنى الإستواء إلى الإستيلاء فهم يقيسون الخالق بالمخلوق ثم ينفون هروبا من التمثيل ثم يحلون محل الوصف المنفي وصفا ليس هو المراد.

و التعطيل هو تعطيل الأسماء و الصفات عن معانيها هروبا من تمثيل الخالق بالمخلوق و احتجاجا بقوله تعالى : "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " فيتمسك المعطلة بقوله "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " و ينفون بها معنى " وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " و يقيسون عليها سائر الصفات و منهم من يثبت بعض الصفات و يعطل بعض و يقول عن التي أثبتها إن العقل يثبتها فيثبت بذلك الحياة و الكلام و العلم و القدرة و الإرادة و السمع و البصر و منهم من يزيد و منهم من ينقص و يجعلون مرد ذلك طاغوت العقل تارة و طاغوت المجاز تارة و طاغوت التأويل تارة أخرى و هؤلاء هم أهل التحريف الذين يسمون تحريفهم تأويلا، ثم إن الصفات التي يثبتنوها إنما يثبتونها على غير حقيقتها كقولهم في الكلام (هو كلام نفسي تكلم به في الأزل أما القرآن فهو عبارة عن كلام الله لا أنه كلام الله –أي أن الله خلق مخلوقا فعبر عما في نفس الله من الكلام النفسي-) و كل هذا مخالف لما جاء في الكتاب و السنة و لما فهمه سلف الأمة.

و التكييف هو التساؤل عن الكيفيات في ما يتصف الله به و ما يفعله كقول من قال : إن الله تعالى يقول في كتابه : " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى " ثم يسأل : كيف استوى ؟ و قد رد الإمام مالك رحمه الله على مثل هذا السائل فقال : الإستواء غير مجهول و الكيف غير معقول و الإيمان به واجب و السؤال عنه بدعة، و هكذا فهم يتساءلون عن الكيفيات و هذا لعدم تعظيمهم لربهم فإن ما يقع في قلب المؤمن عند سماع مثل هذه الآيات من

تعظيم الله و إجلاله و شهود عدميته و افتقاره التام إليه و حاجته و رغبته و رهبته منه إليه و غير ذلك لهو مما يعجز عن وصفه الواصفون لكن المنافقين عن هذا محجوبون و إنهم عن السمع لمعزولون ذلك بما فتنوا أنفسهم فهم عن كتاب ربهم غافلون و هؤلاء و هؤلاء و من الذين ذكروا قبلهم يدخلون فيمن قال الله فيهم " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180) " و قال " أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (109) " و غيرها من الآيات التي تصف المنافقين بما يليق بهم.

و التمثيل هو تمثيل الخالق بالمخلوق فتقول إن له يدا مثل أيدي البشر و ساق مثل هذه الساق و هكذا مما يشمئز من سماعه كل مؤمن، و فيه من انتقاص الخالق و سبه مما يتعدى انتقاص من نسب إليه الصاحبة و الولد فإن من يتأمل في الأمم السابقة يجد أن كفر هؤلاء المحسوبين على المسلمين لهو أشد من كفر الذين من قبلهم فالذي عبد عيسى و جبريل كفره أخف ممن عبد الحسن و الحسين فكيف بمن عبد عبد القادر الجيلاني و الهواري ، و من مثل الله بخلقه في صفة من صفات المخلوق كاتخاذ الولد كفره أخف من كفر من مثل في جميع الصفات و من جعله ينحل في رسله كفره أخف ممن جعله ينحل في العالم كقول أهل الحلول و الإتحاد و هكذا.

و جماع ما ذكر في هذا الباب هو أن تثبت أن الله " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " ففي قوله تعالى "ليس كمثله شيء" نفي للتمثيل و التكييف، و في قوله "و هو السميع البصير" نفي للتحريف و التعطيل فيكون إثبات جميع الأسماء و الصفات على أساس أنه ليس كمثله شيء.

و هذه الثلاثة أقسام للتوحيد كلها ملازمة للألوهية و هو الوصف الذي يجمعها.

قوله : **و تخلص جميع أنواع العبادة لله وحده** :

و معنى ذلك أن تفرد الله بأفعالك، تلقيا عنه وحده للأحكام و العقائد و جميع ما يترتب عليهما من تصورات و مشاعر و قيم و مبادئ و أخلاق و سلوكات و منهج حياة كل ذلك عن الله وحده فلا تتلقى إلا عنه وحده فإياه تحكم و إليه تتحاكم و شرعه تتبع و تلتزم، و أن تفرده بصرف الشعائر و النسك التعبدية من التوكل والإستعانة و الإستغاثة و الخشوع و الخشية و الإنابة و الذبح و النذر و الصلاة و السجود و غيرها من الشعائر و النسك التعبدية فيكون لله وحده إفراد في التلقي و إفراد في الصرف للعبادات و لأجل هذا المعنى تنيط الولاية و الحب فتحب التوحيد و أهله و تواليهم لأجله.

و قوله : **و تتسمى بالإسلام لأجل ذلك** : أي أنك تسمي نفسك مسلما لأجل تحقيقك للتوحيد لا غير فالإسلام هو ملة إبراهيم و ملة جميع الأنبياء و المرسلين و حقيقته التوحيد أما الشرائع فلكل شرعة و منهاجا، فتسمي أهل التوحيد مسلمين أعيانا و لو فعلوا جميع الكبائر الغير مكفرة كما قال تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " و قال أيضا : " أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ".

و قوله : **و تحب أهله** : أي تحب أهل التوحيد محبة في الدين فيكون الموحد أخوك في الدين فتقدم هذه المحبة عن جميع ما سواها كمحبة الأقارب و الأهل فلا تكون المحبة لغير الدين مقدمة عن المحبة التي لأجل الدين.

و قوله : **و تواليهم** : و الموالاة هنا تكون كذلك لأجل الدين فتكون ولي للموحدين فتنصرهم و لو كانوا أبعد بعيد على العدو المشرك و لو كانوا أقرب قريب.

قوله : **صفة الكفر بالطاغوت** :

و الطاغوت مشتق من الطغيان و هو مجاوزة الحد فيقال طغى يطغى طغيانا و الفاعل طاغ و طاغوت : و هو كل ما تجاوز العبد به حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

قوله : **اعتقاد بطلان الشرك** : أي أن الذي عليه أهل الشرك من اعتقاد أو قول أو عمل تعتقد بطلانه و أنه لا يستحق ما يصرف لغير الله إلا أن يكون لله وحده و لا يستحق ما يتلقى عن غير الله إلا أن يتلقى عن الله وحده و لا الموالاة في غيره و لا المعاداة فما جعل منه لغير الله فهو باطل.

قوله : **و تتركه** : أن تترك الشرك و تجتنبه بكل أنواعه و لا يعرف أنواعه إلا بإفراد الله بالتلقي كما أنه لا يعرف ما يصرف لله من شعائر و نسك تعبدية إلا بالتلقي عنه وحده.

قوله : **و تبغضه** : فتتبغض الشرك و تشمئز منه لأنه أبطل الباطل و كذلك تبغض أهله و تظهر بغضك له و لأهله.

قوله : **و تؤمن بكفر أهله** : أي أن تعتقد أن من صدر عنه الشرك أنه كافر على التعيين فتشهد عليه بالكفر و لو كان

من أعبد أو من أعلمهم كما قال تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ " و قال أيضا : " أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ".

و الشهادة عليه بالكفر حقها أن تكون من غير تثبيط و لا إرجاء و من غير جحود و لا إشراك، و هذا فيما يكون مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة.

فالتثبيط :هو الكبح عن إلحاق الصفة بالمشرك و له جهتان : إما أن يكون من جهة تعطيل حكم الله في المشرك و من ثم تسلك مسلك المحرفة فالتعطيل لا يقتصر على الأسماء و الصفات بل على جميع آثارها فمن عطل أحكام الله على العباد من تكفير و تبديع و تفسيق فإنه يصدق عليه أنه لم يحكم بما أنزل الله و إن اقتصر تعطيله على حكم الكفر فجعل حكم الله يلحق اهل الفسق و البدعة أعيانا أما التكفير فلا فقد صدق عليه أنه يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض و منهم من يعطله إلى أن يحكم عليه بالكفر من يسميهم علماء و شيوخ و كثيرا ما يقع من أتباع مشايخ الصوفية و المداخلة فيعبد و هو راض و هذا قد جعله مع الله شريكا في الحكم فإن علل بأن العلماء و الشيوخ –يريد بذلك طواغيت التبعية- لم يأذنوا بذلك كان من المشركين المؤثرين للكفر على الإيمان و الإشراك مع الله في حكمه و ما هذا إلا ما أراده فرعون من سحرته إذ قال لهم " آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) " و لو لم يكن كفرا لأجازته الضرورة لكن حتى مع الإكراه لم يستأذنوا من فرعون على أن الإكراه في شريعتهم لا يبيح الكفر فحكم الله هذا هو من آثار اتصافه بالحكم و انفراده به فمن عطله كفر و من أشرك فيه كفر و هل كفر العبيد إلا الشرك و التعطيل ؟ و هل كفر الجبابرة إلى الشرك و الإستكبار؟.

و يكون التثبيط أيضا من جهة تعطيل النعم التي تدرك بها الهداية من السمع و البصر والفؤاد و مثل ذلك أن يمنع الملازمة بين الظاهر و الباطن أو يجعل الكفر اعتقادي فقط ثم يقول "**إني لم أشق على صدره**"

فإن كان يعطل في جميع الأحكام فلا يلحق الأسماء و الأوصاف بأصحابها فهو أشد من الجهمي الخارجي و هو لا شك كافر لأنه لا يصف لا النبي و لا أصحابه بالإسلام حكما على التعيين كما لا يصف اليهود و النصارى و المشركين كفارا على التعيين و هو لا يصف من سرق ماله سارقا و لا من زنى بأمه زانيا فلا يلحق أي وصف أو إسم بصاحبه فقاتل هذا ليس قاتل و لا ظالم و لا مسلم و لا كافر

و إن كان يؤمن بلحوق أوصاف و أسماء لأصحابها دون أوصاف و أسماء فهو ممن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض فهو كافر

و إن كان يلحق جميع الأحكام و الأسماء بأصحابها إلا حكم الكفر فيجعل مرده إلى العلم بالباطن و يقول "**إني لم أشق على صدره**" فهذا فضلا عن التناقض الذي ذهب إليه إذ يلزمه أنه لا يحكم بالإسلام على أعيان من لم يشق على صدره ممن أظهر الإسلام فإنه يكون صاحب هوى و هو أشد كفرا ممن قبله لكونه تحكم و جعل الحكم له لا لله فهو منافق متلاعب و يدخل فيمن قال الله فيهم " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (151) "

و على كل فإن كل من ذكر من أهل التثبيط يكون من الغافلين المنافقين الصم البكم العمي الذين لا يعقلون و هم شر الدواب عند الله و هو لا شك مخالف لما كان عليه السلف من الشهادة على صاحب الشرك بالكفر.

و الإرجاء : هو جعل أثر الشرك في صاحبه كأثر المعاصي التي هي دون الكفر في أصحابها فحينئذ لا يضر مع التوحيد شرك و لا مع الإنتساب للإسلام ناقض مكفر ، أو أن ترجيء حكم الكفر عن صاحبه لفوات شرط مبتدع مزعوم و هو على ضربين:

إما أن يكون الشرط متعلق بالمكفِر فيدخل في باب اللإشراك على ما سيأتي إن شاء الله.

و إما أن يكون في صاحب الكفر المعلوم من الدين بالإضطرار فإنه إذا جعله على جميع من حكم الله عليهم بالكفر فهو كافر بآيات الله و إن جعله على بعض دون بعض فهو مشرك نفسه مع الله في الحكم فهذا يكون منافق متلاعب بأحكام الله أشد كفرا ممن سبقه.

و الجحود هو أن : تستيقن نفسك بأن هذا كفر أكبر مخرج من الملة و لكن لا تقر بكفر صاحبه فتجعله مسلما، و من ذلك من يقول في مسألة ظاهرة إن الكفر هنا يقع على النوع لا على العين تورعا لأجل زعمه بخفاء المسألة فهو جحد باسم الورع و صاحب هذا مغير في دين الله إذ جعل المسألة الظاهرة التي ينبغي علمها بالإضطرار من دين الإسلام خفية و هو مشرك نفسه مع الله في هذا الحكم فإن مرد التلقي هنا يرجع إلى الله وحده و مثل ذلك من

يجعل إنكار البعث أو التشريع مع الله أو عبادة الأولياء مسألة خفية لا يكَفر صاحبها ورعا و هو جحد و تبديل باسم الورع فهذا لا يغير من الحقائق شيئا

فوجه كونه كاذبا في ادعائه الورع أن ورعه لا يعدو ورع الصديق رضي الله عنه الذي لم يحجمه ورعه عن قتال مانعي الزكاة و الحكم عليهم بالردة و لا شك أن كفر المشرك أظهر من كفر مانعي الزكاة و لو قاتلوا على منعها بإجماع المسلمين فمن ادعى التورع في تكفير المشرك فقد ادعى أنه أورع من الصديق الذي لم يتورع في تكفير من مسألته أخفى من هذه بكثير

فكما أن المحرفة في الصفات سموا تحريفهم تأويلا فهؤلاء يسمون الجحود ورعا، فهو يعدل عن إثبات الأسماء و الأحكام التي جعلها الله للكافرين بقلب معنى الجحود ورعا، كما أن المحرف يعدل عن إثبات صفات الله جل و علا بقلب معنى التحريف تأويلا.

قال تعالى: " وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (78) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79)" و قال : "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (47)"

و الإشراك : هو جعل حكم الله في كفر المشرك متجزئا، فيجعل بعضه لله و بعضه لمن جعله شريكا لله في هذا الحكم و من ذلك من يقول : إن الله حكم على هذا الفعل بأنه كفر لكن الحكم على أعيان مقترفيه مرده لزيد و عمر الذي أطنب في تزكيتهم، و يجعلون لزيد و عمر شروطا

أهلية لا تتوفر في سائر الناس و حينئذ تصير شروط التكفير متعلقة بالمكفر لا بمقترف الكفر، فتارة يعطلون إلحاق اسم الكفر على الأعيان و يجعلونه لهم و يثبتونه على النوع و يجعلونه لله، و تارة يلحقون اسم الكفر على الأعيان بغير حكم من الله على ذلك النوع بالكفر و يجعلون ذلك كله لهم و هذا هو **احتكار التكفير**، فانظر كيف أصبح الناس يجعلون التكفير أداة لمصالح دنيوية، فأهلية التكفير التي أناطوها بزيد و عمر هي في الحقيقة تأليه فهي إشراك من جعلوه أهلا للتكفير مع الله في حكمه بالكفر و جعل لغير الله نصيبا مع الله في التكفير " فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ "، و الله وحده من له الحكم في جميع ذلك فلا حظ لغيره فيه و ليس له إلا الإيمان بحكم الله فيه، فالإشراك في هذا هو من ضمن الإشراك في حكم الله فمن كان كذلك فهو على غير دين المؤمنين الذي وصفهم الله في كتابه فقال "مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا "

قوله : **و تعاديهم** :

و هي معاداة في الدين باطنا و ظاهرا فتعادي المشركين لأجل دينهم و تظهر معاداتك لهم فتخذلهم و لو كانوا أقرب قريب عن الإنتصار على المؤمنين و لو كانوا أبعد بعيد.

هذا هو التوحيد فمن لم يأت بهذا فإسلامه غير صحيح و لا يصح تسميته مسلما، فإن الختلاف في التوحيد ليس كالإختلاف في غيره من أصول الدين و فروعه بل هو في تحديد أصل الدين الذي لا يعذر بجهله و لا بالخطأ فيه فضلا عن غيرهما.

سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

مختصر في بيان أصل الدين

و اختلاف الناس في تحقيقه

(تهدى و لا تباع)

[معلوم من الدين بالضرورة]

لا ينبغي لمسلم الجهل به

إعداد :
أبو الفداء محمد بن إلياس المغربي
رحمه الله

- دار التوحيد -

هذه المطوية تحتوي على ألفاظ الجلالة وآيات قرآنية و أحاديث احذر من تركها في مكان مهين